



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مطبوعة دروس في مادّة اللّسانيات النّظريّة

دروس معدّة طبقا لبرنامج السداسي الأوّل المقرّر لطلبة السنة الأولى ماستر،

(لسانيّات عربيّة)

من إعداد:

- الدكتورة فاطمة دوحاجي
- جامعة صالحى أحمد - النّعامة-

العام الجامعي: 2026/2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النعامة - صالحى أحمد -



جامعة النعامة
University of Naama

النعامة في: 10 جوان 2026

رقم: 188/م م ج ن ا م

مستخرج من محضر المجلس العلمي للجامعة

(محضر المجلس العلمي رقم 01 المؤرخ في: 05 ماي 2026)

محور الأعمال: المصادقة على المطبوعات البيداغوجية.

صادق المجلس العلمي للجامعة على المطبوعة البيداغوجية التي قدّمتها الأستاذة: دوحاجي فاطمة.

(أستاذة محاضرة أ / قسم اللغة والأدب العربي جامعة النعامة)

عنوان المطبوعة: اللسانيات النظرية.

موجهة لطلبة: السنة الأولى ماستر، تخصص: لسانيات عربية.

المجلس العلمي
أحمد كتود
بوعقادة بن
رئيس المجلس العلمي





بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى اللّهم وسلم على سيّدنا وحبیبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى

يوم الدين، وبعد:

فقد اهتم الإنسان منذ القدم بدراسة اللّغة لاتصالها الدائم والمباشر بحياته اليومية بكل ما فيها من رغبات وحوائج لا تكون إلّا بالتواصل الذي يعتبر وظيفة اللّغة الأساسية في تقريب المجتمعات وفهم الحضارات وثقافتهم، ولذا كانت المحطّة الأولى عند كل الأمم والشعوب هي البحث عن قضايا اللّغة، وموضوعاتها، فظهرت دراسات الهنود التي كانت أولى ثمار جهد بشري جهيد، وتوالى بعدها دراسات الصينيين واليونان والإغريق، وأصحاب مصر القدامى والعرب، وامتدت بؤادر البحث تنبثق في أنحاء العلماء والمفكرين والفلاسفة، إلى أن اكتشفت اللّغة السنسكريتية، وأخذ الدّرس اللّغوي ينحو منحى جديدا أكثر وضوحا ودّقة برزت من خلاله مناهج للدّراسة اللّغوية كالمنهج التاريخي والمقارن وغيرها من المناهج الأخرى التي اكتست بها بحوثهم اللّغوية اللّسانية.

لقد استطاع الفكر اللّغوي بمرور الأزمان أن يّتم نضجه العلمي مع طلوع فجر الدّرس السوسيووري (نسبة إلى الباحث اللّساني فردينان ديسوسير) وما جاء به من مبادئ وأسس ونظريّات، والتي شكّلت منطلقا رسميا ونقطة تحوّل هائل في الدّراسات اللّسانية السابقة بعد توصيفها بالدّقة العلميّة فكانت نتاج فكر لغوي إنساني محظ يقرأ اللّغة البشريّة وفق منظور عميق بناء على معارف ومعطيات عقلية رصينة أحدثت ثورة منهجية، وأبستمولوجيا فتحت أبواب معرفية في غاية الدّقة، وأسّست عهدا جديدا في اللّسانيات شهد ظهور مدارس لسانية أسهمت في تثمين جهود العلماء الذين قدّموا نظرياتهم وأضافوا للّسانيات الحديثة لبنة من لبنات الفكر العلمي .

ولمّ كان لعلم اللّسانيات من أهمية لدى جماعة اللغويين والباحثين في هذا المجال فإنّ اللّسانيات النّظريّة كجزء لا يتجزأ منها. كما تعتبر إحدى أهم المواد التي تدرّس لطلبتنا في الجامعات



الجزائرية، ارتأينا أن نعمل على هذه المادّة ونردّ الأثر المرجو والغاية المنشودة في جعلها على شاكلة الكتب البيداغوجية التي تضمّ مجموعة من المحاضرات المقدّمة للطلّبة المتخصّصين في دراسة اللسانيّات العربيّة، الطور الأول من الماستر كمعنيين بدراسة هذه المادّة ومن هم على خطاهم من دارسين أو باحثين في علوم اللّغة بصفة عامّة.

كما التزمنا بكل ما يوافق موضوعات المادّة ومفرداتها الموجّهة بوجه الخصوص لطلبتنا في الطور الأول من الماستر تخصص لسانيات عربيّة، وهو ما أقرّته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وكان عدد هذه المحاضرات أربع عشر محاضرة وفق ما تملّيه الرزنامة الدراسية المحدّدة.

وقد توزّع عملنا في هذا الكتاب على مقدّمة، ومحاضرات متتالية، ثم قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة، وكان الحديث في المقدّمة متعلّقاً بأهميّة اللّغة كونها السبب الرئيسي في تدريس المواد اللّغوية وبوجه الخصوص مادّة اللّسانيّات النّظريّة، مستشهدين بذاكرة التاريخ المحفوظ في كتب العلماء والفلاسفة وجميع الباحثين، أمّا المحاضرات المقدّمة فجاءت تباعاً، لكلّ منها تمهيد يمهّد الخطى للغور في لبّ الموضوع المدروس فنذكر الأهمية والغاية ونعمل على تبريرها بنماذج وشروح، وتعليقات تستوفي جوانب الموضوع كافّة، مع تقديم مجموعة المصادر والمراجع للطلّبة أثناء الفترة التدريسية، عسى أن تمهّد لهم سبل العلم وتسهّل عليهم طريقاً نحسبها بإذن الله يسيرة لتحصيلهم المعرفي، وإن ما احتاج الموضوع لشيء من التّطبيق فقد رأينا أن نغيّر من هذا المنهج ما يتماشى وطبيعة الموضوع وغاياته.

وقد عمدنا في عملنا هذا على تقديم محاضرات مادّة اللّسانيّات النّظريّة على أسس شواهد تاريخية ميسّرة ونماذج تهدف إلى إبراز وتثمين جهود العلماء الذين قدّموا نظريّاتهم وتصوراتهم واتجاهاتهم، فبيّنا مفهوم كل اللسانيّات، وعرضنا أهم مبادئها وأعلامها وأسسها ومنطلقاتها وأهدافها، وفي ذلك اطلّعنا على جملة من المصادر نذكر أهمها وهو كتاب محاضرات في علم اللّسان لفردينان



ديسوسير (1913م)، وكتاب مدخل إلى اللسانيات لمحمد محمد يونس، وكتاب
والتطور لأحمد مومن، وجملة من المراجع التالية:

- المدارس اللسانية، صالح بلعيد
- المدارس اللسانية، أحمد حساني
- دروس في اللسانيات التطبيقية، مازن الوعر
- اللسانيات التطبيقية، محمد قدور
- اللسانيات العامة، محمد قدور

على أننا نفتح في آخر المحاضرة أبواب التساؤل أمام طلبتنا الأعزّاء حتى يكون لهم نصيب من
التفكير والحوار.

واختتم أبواب هذه المحطة العلميّة بأن أحمد الله على نعمه، ونرجو أن نكون قد وُفّقنا في هذا
العمل ووفّيناه حقه، ولم كان النقص من شيم الإنسان فإنّ الكمال لله وحده.



عنوان الماستر: اللسانيات العربية

السداسي: الاول

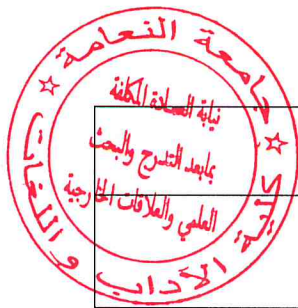
مادة: اللسانيات النظرية

أهداف التعليم: أن يكون الطالب محيطا بموضوع اللسانيات ونشأتها وأهم ما جاء فيها.

المعارف المسبقة المطلوبة: المعارف السابقة في سنوات التعليم السابقة

محتوى المادة:

السداسي الأول وحدة التعليم الأساسية	اللسانيات النظرية	المعامل: 03	الرصيد: 05
01	المحاضرة الأولى: اللسان البشري.		
02	المحاضرة الثانية: مفهوم علم اللسان		
03	المحاضرة الثالثة: تاريخ اللسانيات		
04	المحاضرة الرابعة: موضوع اللسانيات		
05	المحاضرة الخامسة: علم اللسان / علم اللغة / فقه اللغة		
06	المحاضرة السادسة: علم اللسان والفيلولوجيا عند الغربيين		
07	المحاضرة السابعة: مدخل تاريخي إلى الدراسات اللغوية قبل علم اللسان الحديث		
08	المحاضرة الثامنة: الدراسات اللغوية قبل ظهور علم اللغة الحديث		
09	المحاضرة التاسعة: التحو المقارن		
10	المحاضرة العاشرة: علم اللسانيات الحديث (ديسوسير).		
11	المحاضرة الحادية عشر: موضوع الدراسة اللسانية ومنهجها		
12	المحاضرة الثانية عشر: مفهوم اليانية عند دي سوسير		



13	المحاضرة الثالثة عشر: أهم ثنائيات دي سوسير
14	المحاضرة الرابعة عشر: ثنائيات دي سوسير (الداال والمدلول/ اللغة والكلام...)



المحاضرة الأولى: اللسان البشري.

شغلت اللسانيات كثيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة، حتى عدت علم العصر، فهي تدرك في العلم واللسان، ولعل الاهتمام باللغة دراسة علمية بعيدا عن الانطباعات القيمة التي انتشرت في العصور السابقة، ولعل الاهتمام باللسانيات في العصر الحديث مرده إلى رغبة الإنسان في تلمس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها، فيها نعبر عن أفكارنا وننسج مشاعرنا، وهي الوسيط في التبادل الكلامي. كانت ومازالت هي الشغل الشاغل للإنسان، فتراه نائب البحث في أعطافها ويستلهم معاشه منها، ويتوق إلى اقتناص أسرارها، ورغم ذلك فقد ظلت اللغة تنفلت، لأن جزءا منها لا زال غامضا ولم يتكشف بعد.

1/ تعريف اللسان:

- في المعاجم و المدونات اللغوية الكبرى: يقول ابن فارس (395هـ) في مادة لسن : اللام والسين و النون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك اللسان ، وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثرفي السنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك قال
- طرفه: و إذا تلاسنونني ألسنها: إني لست يموهون غمر وقد يعبر بلسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ يقول الأعشى إني أتتني لسان لا أسرها: من علولا عجب فيها ولا سخر واللسن: جودة اللسان والفصاحة واللسن: اللغة يقال لكل قوم لسنة أي اللغة وقرأ بعضهم قوله تعالى:
- " وما أرسلنا رسول إلا بلسان قومه " سورة إبراهيم الآية (04).
- ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه

الألسنة.¹

¹ أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999، ص 20.

- اللّسان في القرآن الكريم: وقد ذكر اللّسان في القرآن الكريم للدلالة على لغة التواصل بين أفراد المجتمع ومن الآيات التي ذكر فيها اللّسان نجد¹: قوله تعالى : " ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (سورة الروم الآية 22). وقال أيضا : " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء وهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم " . (سورة إبراهيم الآية 04).

وقال عز وجل: " لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين " (سورة الشعراء الآية 194/195).

- اللّسان في الإصطلاح: إن مصطلح اللّسان كان متداولاً عند الكثير من الدّارسين حيث يعنى به النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع.

¹ سعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس الإنسانية، ص 37.



المحاضرة الثانية: مفهوم علم اللسان.

تعريف علم اللسان: يعدّ هذا المصطلح من المصطلحات نادرة للاستخدام في الدلالة على الدراسة اللغوية في التراث اللغوي العربي. وأول من ذكره الفراهي (339هـ) القرن الرابع ترجع أول محاولة جادة لترتيب علوم اللغة في نسق واحد إلى أبي نصر الفراهي إذ يعدّ أول من أطلق هذا المصطلح على العلوم اللغوية ويقصد من ورائه قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ومركبة أي البحث في أصوات الكلمة وبنائها و الجملة وبنائها أيضا ، إضافة إلى قوانين تصحيح الكتابة وتصحيح القراءة وقوانين الأشعار.

ويعدّ الفراهي (ت339هـ) أقدم من استخدمه في كتابه إحصاء العلوم والذي قسمه إلى خمسة فصول هي :

- في علم اللسان و علم المنطق وأجزائه .
- في علم التعاليم.
- في العلم الطبيعي و أجزائه.

في العلم المدني و أجزائه وفي علم الفقه و علم الكلام. وعلم اللسان عند الفراهي ضربان¹:

- الضرب الأول : حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلى ما يدل عليه شيء منها.
- الضرب الثاني: قوانين تلك الألفاظ

¹ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 10-11.



المحاضرة الثالثة: تاريخ اللسانيات.

مصطلح اللسانيات:

أول مرة ظهر فيها هذا المصطلح كانت في ألمانيا، ثم استعمل بعد ذلك في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1928م، لينتقل بعد ذلك إلى إنجلترا¹

وتعرف اللسانيات Linguistique بأنها " الدراسة العلمية للغة " تميزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر، والملاحظات التي يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنّ الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة، وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال.²

يرى دي سوسير أنّ اللسانيات فرع من السيمياء (sémiologie) أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات، وبهذا يمكن للسانيات أن تكون نموذجا حيا للسيمياء حسب دي سوسير لأن طبيعة العلامات الاعتبارية والعرفية في اللغة واضحة للغاية ولا يعترضها أي غموض، و بعد مناقشة المبادئ العامة التي تركز عليها اللسانيات و بيان الخطوط العريضة التي ينبغي إتباعها في دراسة اللغات، توصّل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا : إنّ موضوع اللسانيات الصحيح و الوحيد هو اللغة في ذاتها و من أجل ذاته³

¹ أحمد حساني، ينظر الباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999، ص14.

¹ محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004، ص9.

² أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، الطبعة الثانية

2005، ص121-122

مفهوم المدرسة:

قد يعتقد الكثير أنّ مفهوم المدرسة ينحصر في كونها مؤسسة تعليمية، يجتمع فيها مجموعة من المعلمين والمتعلمين، كما قد تعرف المدرسة على أنّها مؤسسة تعليمية تهتم بمختلف العلوم الابتدائية والمتوسطة والثانوية، التي تسهم في نقل المعارف وهي مؤسسة تربوية وتعليمية، فهي بناء اجتماعي لها وظائف وأدوار¹.

أما المدرسة الفكرية أو الفلسفية هي اتحاد مجموعة المفكرين والعلماء يجمعهم فكر مشترك وخصائص معرفية معيّنة، متشعبة في أنحاء العالم وفي مجموعة أزمان، وعادة ما نصنّف المدارس إلى جديدة أو قديمة حسب العمر ومدة الشيوخ، وقد تصنّف إلى مدارس حديثة أو كلاسيكية كالليبرالية الحديثة أو الكلاسيكية وتسمى بأسماء موجديها كالمدرسة الأشعرية التي أوجدها أبو الحسن الأشعري، وقد تسمى بأسماء الأماكن كمدرسة كوينهاجن أو مدرسة جنيف أو المدرسة الفرنسية أو الأمريكية، وهناك تقسيم حسب الاختصاص²

¹ محمد أحمد علي الحاج: أصول التربية، ط2، دار المناهج، عمان، 2003، ص242.

² عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية واتجاهاتها المعاصرة، ط1، دار الأيام، عمان، 2020، ص12.

هذا ، والتزامني هو كل ما يمت بصلة إلى التطور وهذان معا يدلان كذلك على حالة لغة وعلى مرحلة تطور بشكل متعاقب»¹.

فروع اللسانيات:

- اللسانيات العامة و اللسانيات الوصفية :

يفرق اللسانيون بين ما يعرف عندهم باللسانيات العامة *général linguistique* و اللسانيات الوصفية *descriptive linguistique* , ويعنى الأول بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان , ونظاما يتميز عن الأنظمة الابلاغية الأخرى². وهو يتناول بالدراسة الحقائق اللغوية المشتركة بين اللغات البشرية بغض النظر عما بينها من قرابة وعلاقات تاريخية. موضوعها اللغة وعلى هذا الأساس تستعمل اللسانيات اللغة لدراسة اللغة بذاتها ولذاتها كما قال دي سوسير وهذه خاصية تخالف بها غيرها من العلوم ويبني منهجها على :

أ - الشمولية : أي يبحث ويدرس كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية .

ب الانسجام : ويستلزم إبعاد أي تضارب بين الأجزاء في الدراسة الكلية .

ج الاقتصاد : أي الإيجاز والتركيز مع التحليل المدقق ميدانيا وتوظيف الأجهزة لدراسة الأصوات بتدقيق مثلا .

وهمتم بالجواب عن كيف يعرف عالم اللسانيات الموضوع اللغوي المعالج وما يفترضه في الخواص اللغوي العامة لابد أن يكون في جميع اللغات العامة كيف يمكن وصف هذه الخواص اللغوية؟ وكيف تتم مقارنتها؟, ما الاختلاف بين الوصف التقليدي للغة وبين الوصف الذي تناولته المدارس اللسانية المعاصرة؟ إنها تدرس المبادئ العامة التي تنبئ علمها اللغات وتحاول إيجاد الطرق اللازمة لدراستها

¹ السعيد شنوقة, المرجع نفسه, ص24.

² محمد يونس علي, المرجع نفسه, ص13.

بوصفها ظاهرة إنسانية عامة والسعي في تعميم هذه الطرق على كل الأصناف اللغوية التي تستعملها
الجماعات البشرية.¹

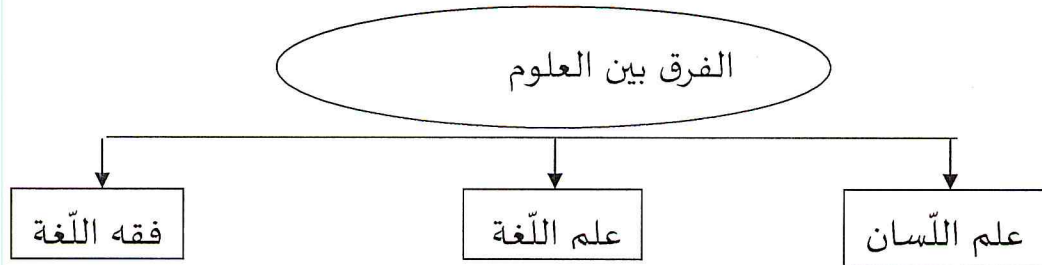
في حين يتناول الثاني وصف لغة ما كالعربية أو غيرها وكما هو واضح , فإن هذا التفريق يتصل اتصالاً
وثيقاً بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة , واللغة المعينة.²

¹ السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، لقاهرة، الطبعة الأولى، ص23.

² محمد محمد يونس علي، المرجع نفسه، ص13.



المحاضرة الخامسة: علم اللسان- علم اللغة- فقه اللغة



علم اللسان:

أول من ذكره الفراءى (339هـ) القرن الرابع ترجع أول محاولة جادة لترتيب علوم اللغة في نسق واحد إلى أبي نصر الفراءى إذ يعدّ أول من أطلق هذا المصطلح على العلوم اللغوية ويقصد من ورائه قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ومركبة أي البحث في أصوات الكلمة وبنائها و الجملة وبنائها أيضا ، إضافة إلى قوانين تصحيح الكتابة وتصحيح القراءة وقوانين الأشعار.

علم اللغة:

جاء مصطلح علم اللغة في وقت متأخر تقريبا ليدل على دراسة الألفاظ و المفردات ومما أستخدم هذا المصطلح الإمام رضى الدين الاسترباذى في قوله أن الوضع إما أن يضع ألفاظا معينة سماعية وتلك هي التي تحتاج في معرفتها إلى علم اللغة كما ذكره أبو حيان (745 هـ) في العلوم التي يحتاج إليها المفسر وأولها علم اللغة و يعدّد أهم المعاجم وكتب اللغة وكتب الأفعال ليضمها تحت هذا العلم ويقصد به دراسة مدلول الكلام.

كما يجعل ابن خلدون (808 هـ) الفرع الثاني من علوم اللسان العربي واستخدمه للدلالة على الأمور التالية¹:

- استعمال الألفاظ في معانيها الأصلية كالعين للخليل والصحاح للجوهري.
- استعمال الألفاظ في معانيها المجازية كأساس البلاغة للزمخشري.
- بيان الوضع العام للألفاظ وما تستعمل له من المعاني الخاصة كفقه اللغة للثعالبي.
- البحث في الألفاظ المشتركة، والمتداول من الألفاظ كثيرة الاستعمال كألفاظ ابن السكيت.

فقه اللغة:

نجد مصطلح فقه اللغة أسبق زمانا ولقد جاء في عنوان لكتابين مهمين قديمين (نهاية القرن الرابع هجري وبداية القرن الخامس هجري) وهما:

- كتاب الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد ابن فارس (395 هـ).
- كتاب فقه اللغة وسر العربية (429 هـ) والمؤلفات لم يذكر أسباب تسمية الكتابين بفقه اللغة ولكن محتوى كل منهما ينبأ عن معنى هذا المصطلح ، فكتاب الصّاحبي قسم إلى قسمين :

- القسم الأول:

يتناول فيه أولا حياة اللغة عامة نشأتها وماهيتها وقيمتها وذمومها وأن اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها، وثانيا يتناول الأسباب الإسلامية من حيث التطور الدلالي للألفاظ إضافة إلى باب في الشعر ولغة الشعراء.

- القسم الثاني:

¹ عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات، 51 ص إلى 54 ص.

وهو مجموعة من الأبواب يتناول فيها خصائص العربيّة الصرفيّة، النحويّة والبلاغيّة وخصائص تهتم في نظم القرآن، والكتاب ليس جديدا في موضوعه بل سبق إليه العديد من العلماء يقول ابن فارس "والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف مؤلفات العلماء المتقدمين

أما كتاب الثعالي فهو مقسم إلى قسمين كذلك:

القسم الأول:

وهو المسمى بفقّه اللّغة فهو معجم الألفاظ اختارها المؤلّف وجمع بينها حسب المعنى الذي تشترك فيه على الترتيب خاص تراءى له وجعله في ثلاثين بابا.

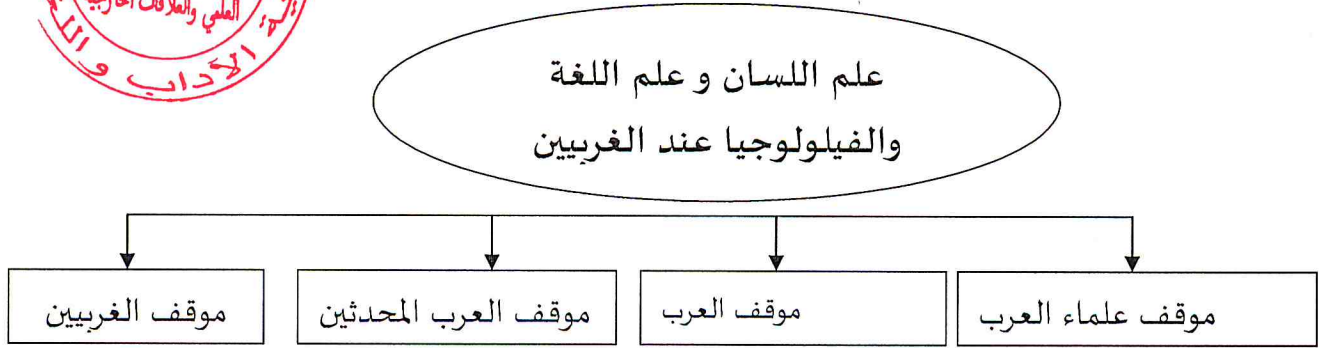
القسم الثاني:

المسمى بأسرار العربيّة فهو في مجازي كلام العرب وسننها في كلامها واندرج تحته بحوث النظم والنحو الصرف والبلاغة. والذي يبدأ من مضمون الكاتبين أن مؤلفها أرادا بفقّه اللّغة المعنى اللّغوي وهو المعنى القائم على الفهم فالفقّه وهو العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم والفقّه في الأصل هو الفهم يقال أوتي فلانا فقها في الدين أي فهما فيه. قال الله عز وجل : " ليتفقها في الدين " التوبة الآية 122 . أي ليكونوا علماء به وفقّه بمعنى علم علما¹.

¹ عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، ص 51 إلى 54.



المحاضرة السادسة: علم اللسان و علم اللغة والفيلولوجيا عند الغربيين.



الفيلولوجيا:

- لغة: يرى صبحي صالح نقل عن معجم روبير ROBERT الفرنسي أن اللفظ الفيلولوجي يتألف من كلمتين من أصل إغريقي FILOS وتعني المحب و LOGOS وتعني اللغة أو الكلام وواضع هذه التسمية يرى أن هذا اللفظ يقوم على حب اللغة وللتعمق في دراستها من حيث قواعدها وأصولها وتاريخها . وترجمه كثير من الباحثين إلى مصطلح فقه اللغة¹.

الموقف الأول: موقف علماء العرب والغرب من مصطلحي " علم اللغة " و علم الفقه:

أ/ مدلول علم اللغة والموازنة بينه وبين فقه اللغة:

- يختلف مدلول علم اللغة عند علماء العرب عنه عند علماء الغرب لاختلاف الداعي إليه و أسباب نشأته وما وصل إليه من شأن في الشرق والغرب.

مفهوم (علم – الفقه – اللغة):

لغة: مادة " علم " : تفيد الفهم الدقيق والمعرفة والخبرة بالشيء ويتضح ذلك بآثاره الحسية².

¹ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية، ص 207 .

² شتوح خضرة، محاضرات في اللسانيات العامة، ص17.

كما فإن الأشياء التي يطلب الإنسان معرفتها تحتاج إلى اثار توضحها و تبينها لطالبيها وفي أماكنها التي تكون فيها على هذا جاء " علمت الشيء " عرفته و خبرته وعلم بالشيء: شعر به وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه ومنه عالم و متعلّم.

مادة الفقه: تدل على الفهم والعلم في الفقه هو العلم بالشيء والفهم له.¹

مادة اللّغة: اللّغة من الأسماء الناقصة وأصلها (لغوة) على وزن فعلة .

وعرف ابن خلدون علم اللّغة فقال هو بيان الموضوعات اللّغوية.²

حيث أن منهجية فقه اللّغة تختلف عن منهجية علم اللّغة فالأولى تدرس اللّغة وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب بينما تدرس الثانية لغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

وإن فقه اللّغة مختص بدراسة النصوص والآثار الآتية من الماضي السحيق، ونادى بأولية اللّغة المكتوبة أما علم اللّغة فمختص بدراسة واقع اللّغة ونادى بأولية اللّغة المنطوقة.³

الموقف الثاني: موقف علماء العربية القدامى من مصطلحي علم اللّغة وفقه اللّغة .

نظرا للمفاهيم التي ذكرناها (علم – فقه – لغة) نجد تقاربا بين علم اللّغة و الفقه اللّغة عند العرب فكل المصطلحين يعين فهم اللّغة ومعرفة خصائصها.

فكانوا ليفرقون بينهم في القديم فهما عندهم بمعنى واحد لكنهما يختلفان عند مصطلحات العلوم العربية الأخرى من نحو وصرف وبلاغة ⁴

¹ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية، ص204.

² المرجع نفسه، ص204.

³ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية، ص 214.

⁴ المرجع نفسه، ص214.

أما علم اللّغة وفقه اللّغة : فهما من المباحث التفسيرية الفلسفية الوصفية التي تبنى على درس العلاقة القائمة بين الفكر و التعبير و درس المنظور التاريخي للغة واستقراء الظاهرة اللّغوية خلال النصوص و مقارنة الظواهر بعضها ببعض .

الموقف الثالث: موقف علماء العربية المحدثين من المصطلحين و الكثير من اللّغويين المحدثين لم يفرقوا بين المصطلحين ومنهم يقول محمود السعران (علم اللّغة) : وبعض المستشرقين الذين قاموا بالتدريس في كلي الآداب بجامعة القاهرة ، خلطوا بين علم اللّغة وفقه اللّغة مريدين به في الأغلب دراسة العلاقات التاريخية بين العربية و بين سائر اللّغات السامية أو دراسة المفردات على أساس تاريخي أو ما قارب ذلك¹.

يقول كمال بشر " دراسات في علم اللّغة " وهذا خلط بين علم اللّغة و الفيلولوجيا فالفيلولوجيا معرفتنا بها أسبق كثيرا من معرفتنا بعلم اللّغة و المستشرقون الذين كانوا يأتونا لتدريس في الجامعات المصرية سابقا كانوا كلهم من العلماء المعنيين بالدراسات السامية المقارنة وهذه الدراسات كما هو معروف دراسات فيلولوجيا بالدرجة الأولى².

الموقف الرابع: موقف الغربيين من المصطلحين: استقل علم اللّغة عن فقه اللّغة فأصبح لكل منهما مجاله الخاص به لكن الصلة بينهما وثيقة، فعلم اللّغة يتناول ظواهر اللّغات جميعا ويستقي مادته من النظر في اللّغات على اختلافها ليصل إلى فهم الحقائق .

أما فقه اللّغة فمجاله دراسة إحدى اللّغات كالعربية أو الإنكليزية لبيان خصائصها وتطورها. و كما يرى أن نظرة اللّغويين الغربيين من مصطلح فقه اللّغة قد تكون ضيقة فتتجهز في دراسة قواعد الصرف و النحو ونقد النصوص الأدبية أو واسعة فتتجهز في دراسة الحياة العقلية لأمة من

¹ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية ص 209.

² كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، 1979، ط 1، ص 209.

الأمم أما علم اللّغة فقد مر بمراحل تطويرية فبعد أن كان يهتم بدراسات تاريخية مقارنة ثم أصبح يهتم بالدراسات الوصفية التي ينطبق عليها قول دي سوسير (دراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها).¹

¹ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية، ص 209.



المحاضرة السابعة: مدخل تاريخي إلى الدراسات اللغوية قبل ظهور علم اللسان الحديث.

يعود تاريخ اللسانيات المعروف لبضع آلاف من السنين، ويعود الدرس اللساني الأقدم توثيقاً إلى الهند حيث لعبت العقيدة الدينية دوراً هاماً في التأسيس له حوالي 2500 ق.م حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائهم تختلف عن لغة الفيدا (Veda النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة) واعتقدوا أن نجاح بعض الطقوس يحتاج لاستخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة إنتاجها، فقام كاهن يُدعى بانيني Panini قبل ألف سنة من الميلاد بتقنين القواعد النحوية الحاكمة للغة السنسكريتية حتى يمكن استخدامها كلغة طقوس دينية دائمة.

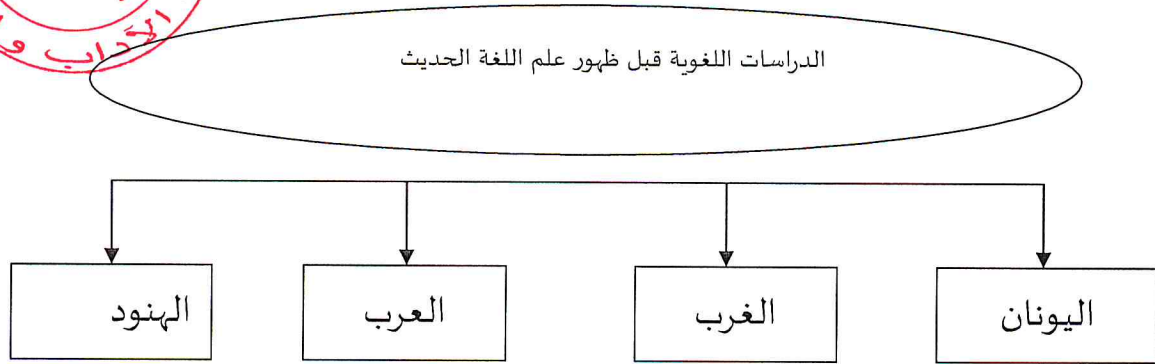
بدأ الفلاسفة اليونانيون الاهتمام الأوروبي باللسانيات بدءاً بمعلمهم الأول أرسطو حين اهتموا بدراسة العلاقة بين الأشياء والأفعال وأسمائها للتعرف على القواعد التي تحكم اللغة وصاغوا مبادئ النحو، واهتموا في القرن الثالث قبل الميلاد بالدرس البلاغي فقسموا مفردات اللغة إلى أسماء متعددة الصيغ، وأفعال تحدث في أزمنة مختلفة، ثم حددوا (أشكالاً للخطاب)

التزم الرومان بالقواعد النحوية اليونانية في اللغة اللاتينية إلا أنهم توسعوا في الشروح المميزة للأساليب اللغوية اللاتينية ومجالات استخدامها، وتم تحديد أشكال الخطاب قياساً على بعض النصوص اللغوية كأعمال رجل الدولة والخطيب المعروف شيشرون في القرن الأول الميلادي، وبحلول القرن الرابع الميلادي صاغ اللغوي الروماني أليوس دوناتس Aelius Donatus صيغ عامة للنحو اللاتيني.

وشرح اللغوي بريسكيان Priscian هذه القواعد بعد مائتي سنة أي في القرن السادس الميلادي، وبقيت على ما هي عليه حتى الآن، واستخدمت كمعايير قياسية للغات الأوروبية الأخرى حتى القرن السادس عشر الميلادي تقريباً، وبقيت كتبها مراجع للغات الأوروبية التي ظهرت بعدها، وظلت اللاتينية الأكثر انتشاراً حتى شهدت نهاية القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر مع تحول اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى لغات عالمية احتلت موقع اللاتينية.

وفي المحاضرة القادمة نفصل في أهم الدراسات اللغوية القديمة والتي ظهرت قبل علم اللغة الحديث.

المحاضرة الثامنة: الدراسات اللغوية قبل ظهور علم اللسان الحديث



1/ عند اليونان :

كان لليونان جهود موفقة في مجال البحث اللغوي فقد اهتموا بدراسة جوهر اللغة و مسائلها وحاولوا كشف أسرارها فقد دارت بحوث أفلاطون حول نوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله وهل هي علاقة طبيعية ذاتية وعرفية إصلاحاته وقد اتصل بهذه المسألة موضوع إن كان القياس في اللغة ممكناً أولاً ؟

وقد نما البحث اللغوي عند اليونان على أيدي رجال كانت لهم مكانة علمية حتى صاروا بحوثهم يمثلون مدارس نحوية ومن أشهرها المدرسة الإسكندرية و أشهر نحاتها أرسطارقوس وديوجينيوس وهو صاحب أول مؤلف في النحو (الجراماتيكا) وقد عرف هذا المصطلح إلى الأجيال و هي تعني المعرفة المتعمقة المتعلقة بكل ما هو راجع إلى اللغة بحسب الاستعمالات عند المؤلفين نظماً ونثراً.

كما ذكر أنه في الحضارة اليونانية كان للغة حضور قوي في الموروث الفكري وشكل هذا الحضور رصيدا معرفيا رائد في مجال الدراسة اللغوية فالإنجازات العلمية للفلاسفة و اللغويين اليونانيين في هذا المجال لا يمارى فيها ولا ترد، إذ أنهم مانفكوا يسهمون في استجلاء حقيقة النسق

اللّغوي لدى الإنسان فنتج عن هذا الاهتمام تراكم كثيف من المفاهيم و التصورات التي مازال جهلها يعدّ رافدا مرجعيا يعتمد لحد الآن في الفكر اللّساني المعاصر.¹

2/ عند الغرب: ضلت البحوث اللّغويّة في أوروبا حتى أواخر القرن 18 محصورة في دائرة البنية و التنظيم في شكلها التعليمي فهناك بحوث خالصة كانت مقصورة عند اللّغات الأوربيّة الفصحى دون أن يكون للمستويات اللّغويّة أي نصيب من البحث بل كان ينظر إليها نظرة العداء على أساس أنها من مصادر الخطر على الأدب، وعند اكتشاف اللّغة (السنسكريتية) حلت رموز العربية وقورنت باللّغات الأوربيّة فمهد ذلك لنشأة علم لغة المقارن، ثم اتسعت دائرة البحث لتشمل اللّغة باعتبارها ظاهرة إنسانيّة فكانت المحاولات حول إدراك قوانين اللّغة، وفي أواخر القرن 19 ظهرت في أوروبا اتجاهات لغويّة متعددة

أبرزها اتجاهاتها:

أ- الاتجاه الألماني:

- وهو منهج يدرس جميع جوانب اللّغة فهو شبيه بمنهج العلوم التجريبية و العلوم الرياضية في الصرامة و الدقة لتوصل إلى القوانين التي تخضع لها الظواهر اللّغوية.²

ب- أما الاتجاه الثاني:

- فقد مال إلى التخصص يعني أن لكل باحث اهتمام خاص بجانب من جوانب اللّغة لأن بتخصص كل باحث وانفراده لمجال معين يعطينا أثرا بنهوض بالبحث اللّغوي وذلك لاختلاف الآراء التخصصات.

¹ أحمد الحساني، مباحث في اللسانيات، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 17.

3/ عند العرب:

ومن المعلوم أن جوانب اللغة الأربعة هي اختصاص البحث في علم اللغة أي بدراسة اللغة تدرس الجوانب ولم يضمها كتاب واحد بل تعددت الكتب في ذكرها .

كما ذكر أن الحضارة العربية الإسلامية لم تكن أقل شأن من الحضارات السابقة سواء في النشاط الفكري عامة أو في النشاط اللغوي خاصة، وقد كان للعرب جهود لامعة في مجال الدرس اللغوي حيث نال إعجاب العلماء وتقديرهم غطى الجهود بالمستويات الصوتية و الصرفية والنحوية والدلالية.¹

4/ عند الهنود:

إن الهنود هم أول من ساهموا في حقل البحث اللغوي صورة جليلة فقد كان لكل باحث منهم اتصال وثيق بالبحوث التي سبقت بحثه فقد ألف بانيني كتابه في القرن الخامس قبل الميلاد وفيه يصف اللغة السنسكريتية القديمة فلم يكن هو السابق في هذا المجال لأنه لم يبدأ من الصفر بل سبقه الآخرون في درب البحث اللغوي.

ولم يتوقف البحث اللغوي عند الهنود حتى عايش الحضارة العربية ولم يعرف ميدان البحث اللغوي من اهتم بلغته كالهنود سوى العرب فقد فاق النتاج الهندي في حقل البحث اللغوي ألف مؤلف كما اعتنت الهنود بجوانب اللغة المختلفة.²

كما ذكر أن الهنود درسوا الصوت وتجلّى ذلك في أبحاث بانيني اللغوية التي أسهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة.³

¹ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ص 11.

² شتوح خضرة ، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، ص 14.

³ أحمد حساني. مباحث في اللسانيات، ص 11.



المحاضرة التاسعة : النحو المقارن

اللسانيات التاريخية هي دراسة كيفية تغير اللغة عبر التاريخ، خاصة فيما يتعلق بلغة محددة أو مجموعة لغات. تعود الاتجاهات الغربية في اللغويات التاريخية إلى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً، عندما نشأ هذا الفرع من فقه اللغة، وهو دراسة النصوص القديمة والتقاليد الشفوية. برزت اللغويات التاريخية بكونها واحدة من أوائل التخصصات القديمة في هذا المجال، ومورست على نطاق واسع في أواخر القرن التاسع عشر. على الرغم من تحول التركيز في القرن العشرين نحو الشكلية والنحو التوليدي، الذي يُعنى بالخصائص العالمية للغة، إلا أن البحث التاريخي اليوم ما يزال مجالاً هاماً في البحث اللغوي. تشمل المجالات الفرعية لهذا الفرع التغير اللغوي والإنحاء. تدرس اللغويات التاريخية تغير اللغة إما باتباع نهج لا تزامني (من خلال مقارنة فترات زمنية مختلفة في الماضي والحاضر)، أو باتباع نهج تزامني (من خلال مراقبة التطورات بين الاختلافات المتغيرة المتضمنة في المرحلة اللغوية الحالية للغة). كانت اللغويات التاريخية في البداية حجر الأساس في اللغويات المقارنة والتي تتضمن دراسة العلاقة بين اللغات المختلفة.

وفي ذلك الوقت، اهتم الباحثون في مجال اللغويات التاريخية بخلق فئات مختلفة من عوائل اللغات فقط، وإعادة بناء اللغات الأولية المستخدمة في فترات ما قبل التأريخ باستخدام منهج المقارنة ومنهج إعادة البناء الداخلي. يُعرف منهج إعادة البناء الداخلي بأنه الطريقة التي يعاد بها استخدام عنصر يتضمن معنى معين في سياقات أو بيئات مختلفة حيث يوجد اختلاف إما في الصوت أو في القياس.

كان الهدف من ذلك وصف اللغات الهندو أوروبية المعروفة جيداً، والتي كان للعديد منها توثيق مفصل وتاريخ كتابي طويل. درس الباحثون في اللغويات التاريخية أيضاً اللغات الأورالية، عائلة لغات أوروبية أخرى لم يكن لها سوى القليل جداً من المواد المكتوبة في ذلك الوقت. تبع ذلك، عمل بارز على المجاميع اللغوية الأخرى، مثل اللغات الأسترونيزية وعوائل اللغات الأمريكية الأصلية.

النهج المذكور أعلاه في المقارنة في اللغويات هو اليوم جزء صغير فقط من تخصص أوسع بكثير يُدعى اللسانيات التاريخية. تُعتبر الدراسة المقارنة للغات الهندو أوروبية اليوم مجالاً متخصصاً للغاية، بينما يُجرى البحث المقارن حول التطورات الداخلية اللاحقة في لغة ما: وعلى وجه الخصوص حول تطور أصناف المعايير القياسية الحديثة للغات، وحول تطور لغة من شكلها المعياري إلى أصنافها.

فعلى سبيل المثال، حاول بعض العلماء أيضًا إنشاء «عائلات متميزة»، رابطين عوائل اللغات الهندو أوروبية والأورالية وغيرها «بالنوستراتية». بالرغم من أن هذه المحاولات لا تزال مرفوضة على نطاق واسع بأنها أساليب موثوقة، إلا أنها توفر المعلومات الضرورية لتأكيد وجود الصلة في تغير اللغة. يصعب عمومًا العثور على هكذا معلومات عن أحداث قديمة للغاية، بسبب حدوث صدفة تشابه في كلمات ما والاختلافات بين مجموعات اللغات. يفترض غالبًا وجود نحو 10,000 عام كحد أقصى لتحقيق الغرض الوظيفي من البحث. ومن الصعب أيضًا تحديد تاريخ اللغات الأولية المختلفة. على الرغم من توفر عدة طرق، يمكن تحديد تاريخ هذه اللغات بشكل تقريبي فقط

وفي اللسانيات التاريخية الحديثة، تتم دراسة كيفية تغير اللغات مع مرور الوقت، مركزين على العلاقات بين اللهجات ضمن فترة زمنية محددة. ويشمل ذلك دراسة التحولات المورفولوجية والنحوية والصوتية. وتُستكشف أيضًا الروابط بين اللهجات في الماضي والحاضر.

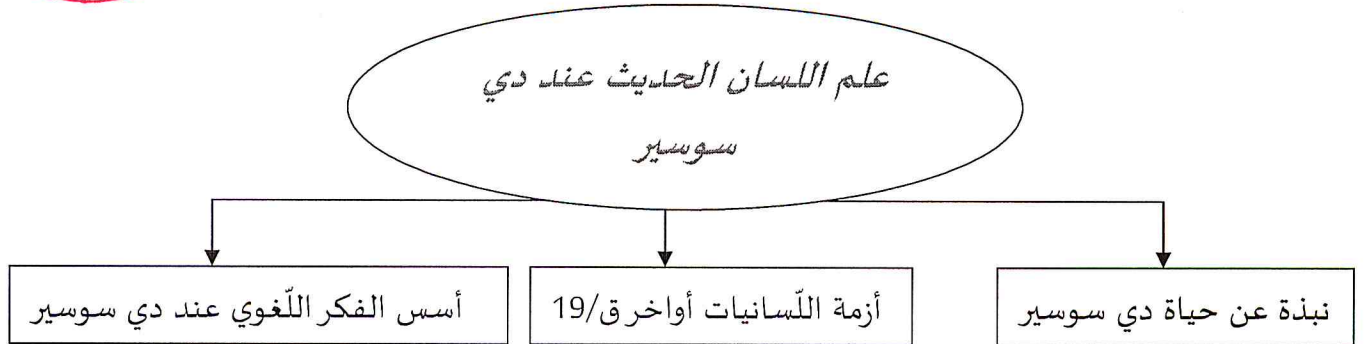
بناء الجملة والمورفولوجيا

علم بناء الجملة والمورفولوجيا هما فرعان من أفرع اللغويات معنيان بترتيب وبناء الوحدات اللغوية ذات المعنى مثل الكلمات والمقاطع الصرفية. يدرس الباحثون في علم بناء الجملة القواعد والقيود التي تحكم كيفية تمكن المتحدثين بلغة ما من تنظيم الكلمات وتحويلها إلى جمل، ويدرس الباحثون في المورفولوجيا قواعد مماثلة لترتيب المقاطع الصرفية - وحدات الكلمات الفرعية مثل البادئات واللاحقات - وكيف يمكن جمعها لتشكيل الكلمات. عمومًا، تُقبل الكلمات بالإضافة إلى الضمائر المتصلة كأصغر وحدات في بناء الجملة. لكن في معظم اللغات، إن لم يكن كلها، يمكن ربط العديد من الكلمات بكلمات أخرى عن طريق ضوابط، تسمى جميعها قواعد تلك اللغة. فمثلًا، يدرك المتحدثون باللغة الإنكليزية أن كلمتي دوغ ودوغز مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا، يمكن التفريق بينهما فقط بمورفيم الجمع «-إس»، والذي يتصل بالأسماء فقط. ويعرف المتحدثون باللغة الإنكليزية هذا الارتباط بسبب معرفتهم الفطرية بقواعد تشكيل الكلمات باللغة الإنكليزية، فهم يستنتجون بشكل بديهي أن علاقة كلمة دوغ بكلمة دوغز هي نفسها علاقة كلمة كات بكلمة كاتس، وبطريقة مماثلة فإن علاقة كلمة دوغ بكلمة دوغ كاتشر هي نفسها علاقة كلمة ديش بكلمة ديش وشر. وعلى النقيض من ذلك، فإن اللغة الصينية الكلاسيكية تحوي القليل جدًا من المورفولوجيا وتستخدم مقاطع صرفية منفصلة حصريًا تقريبًا (مقاطع صرفية «حرة»). ويعتمدون على ترتيب الكلمات لنقل المعنى (مع ذلك، فإن معظم

الكلمات في اللغة الصينية القياسية الحديثة «المندرين» هي كلمات مركبة وجذورها متصلة) وتُفهم على أنها قواعد النحو التي تمثل مورفولوجيا اللغة. تعكس القواعد التي يفهمها المتحدث أنماطاً أو اتساقاً محدداً في الطريقة التي تتكون فيها الكلمات في اللغة التي يستخدمها، وكيف تتفاعل تلك الوحدات الصغيرة عند الكلام. بهذه الطريقة، فإن المورفولوجيا هي فرع من علم اللغويات يدرس أنماط تكوين الكلمات ضمن اللغة الواحدة وعبر عدة لغات، ويحاول صياغة القواعد التي تشكل معرفة المتحدثين بتلك اللغات.



المحاضرة العاشرة : علم اللسان الحديث (فردينان دي سوسير)



1/ نبذة عن حياة دي سوسير:

ولد فريديناند دي سوسير في 26 نوفمبر 1857 م في جنيف بسويسرا خدم هذا اللساني سويسري اللسانيات التاريخية قبل أن يخدم اللسانيات الآنية الوصفية التي اشتهر بها ومن أهم الدراسات التي قدمها في اللسانيات التاريخية فجلبت له شهرة عالمية نذكرهما¹:

أ- دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندوأوروبية 1878 م: وقد وجه هذا البحث إلى إعادة بناء الفنولوجيا اللغة الهندوأوروبية .

ب- حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية 1881 م وكان الأهم من هذه الدراسة:

- اعتماد المنهج البنيوي في البحث.
- إتباع مناهج البحث النظري المحض.

2/ أزمة اللسانيات أواخر القرن 19 :

كانت اللسانيات التاريخية تعد اللغات كائنات حية شأنها في ذلك شأن الأجناس البيولوجيا ولكن سرعان ما تخلى علماء اللغة عن هذه الظاهرة مع نهاية ق 19 وتركوا اللسانيات في مأزق حقيقي

¹ - أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ط 2 ص 118.

فإذا كانت اللّغات ليست أجناس حية فهي في نظر دي سوسير مجرد أشياء قابلة للدرس وخاضعة لمحك التجربة .

أما النموذج الذي جاء به دي سوسير فقد عد الظواهر اللّغوية أشياء ذات طابع خاص من النوع الذي أطلق عليه إميل دوركايم الذي تكلم عن الوقائع الاجتماعية وهذا أثر بشكل خاص على العالم دي سوسير وجعله يتجه في دراسة اللّغة دراسة وصفية.¹

3/ أسس الفكر اللّغوي عند دي سوسير:

مما لاشك فيه أن كتاب دي سوسير (محاضرات في اللّسانيات العامة) قد بلغ قيمة كبيرة لا تضاهيها أي قيمة أخرى في اللّسانيات الحديث قبل هذا العصر فقد ساعد في تحديد مجرى اللّسانيات ق 20 ، و الابتعاد بها كلياً عن مناهج اللّسانيات التاريخية ومن الأمور التي أشتهر بها دي سوسير استخدامها لظاهرة ملفتة للانتباه تمثلت فيما يسمى بالثنائيات ومن الممكن جداً أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية الكلاسيكية القائلة بأنّ تمت وجهين مختلفين لكل شيء في هذا الكون وكلاهما يكمل الآخر وقد ظهرت هذه الفكرة عند أرسطو وديكارت وأستعملها دي سوسير من جديد وبالإضافة إلى هذا فقد أكد على أهمية دراسة الكلام وعلى تحليل النظام الباطني للغة بدلا من المقارنات المعجمية النحوية وعلى وضع اللّغة في وسطها الاجتماعي بدلا من النظر إليها بوصفها جملة من السمات الفيزيائية ، وبشكل عام فقد تطرق دي سوسير إلى عدة مسائل نظرية لا يمكن للدارس المبتدأ الاستغناء عنها أبداً²

¹ علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية، ص 215.

² أحمد مومن، اللّسانيات النشأة و التطور، ط 2 ص 121



المحاضرة الحادية عشر: التعرف بموضوع اللسانيات ومنهجها

تعرف اللسانيات Linguistique بأنها " الدراسة العلمية للغة " تميزا لها عن الجهود الفردية،

والخواطر، والملاحظات التي يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة، وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال.¹

وموضوعها هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها حيث تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري كما تسهم في اكتشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في البنية الجوهرية، وتبحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول إلى قواعد كلية، كما تحدد الخصائص العلمية التلفظية وحصر العوائق العضوية، النفسية والاجتماعية التي تعيق سبيلها.² وهي تعنى أيضا بدراسة اللغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين و خاصة في الزمن الحاضر من أجل وصف مستوياتها : المعجمية والصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية بطريقة علمية دقيقة خاضعة لمنهج البحث العلمي وتقصد الأغراض التي ترمي إليها هذه العلوم وذلك للتمكن من تحقيق غاية أساسية هي الوقوف على كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية ، وفي هذا الإطار حرصنا على ذكر النص المتعلق بدراسة اللغة أنيا وصفيا [تزامنيا] أو تطوريا [تزامنيا] كما وردت عند دي سوسير الذي قال فيها : « نحن نميز بين ألسنيتين اثنتين، فكيف لنا أن نسميهما ؟ إن للعبارات التي بين أيدينا ليست بقادرة كلها على مهر هذا التمييز، وهذا فعبارة [تاريخ] و [ألسنية تاريخية] غير مستخدمتين ، وذلك لاستدعائهما أفكارا غامضة جدا ولون التاريخ السياسي مشتملا على وصف حقب زمنية وسرد أحداث ، فإنه يمكننا تصور دراسة اللغة بحسب

¹ محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004، ص9.

² شتوح خضرة ، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، ص14.

محور الزمن , واضعين من خلال ذلك حالات لغوية متعاقبة ولهذا كله قلا بد من تصور الظواهر التي تنقل اللغة منعزلة من حال إلى أخرى. إن عبارتي [تطور وألسنية تطورية] هما أكثر دقة , وكثيرا ما نستعملهما ومقابلة لذلك يمكن الحديث عن علم [حالات اللغة أو الألسنية السكونية] « ثم أضاف : » ولإيضاح هذا التقابل كليا فإننا تؤثر الكلام على الألسنية [التزامنية والأخرى التزامنية] وهذا تقاطع لنوعين من الظواهر المتعلقة بالغرض نفسه , فالتزامني هو كل ما يتعلق بالجانب السكوني من علمنا هذا , والتزامني هو كل ما يمت بصلة إلى التطور وهذان معا يدلان كذلك على حالة لغة وعلى مرحلة تطور بشكل متعاقب».¹

¹ السعيد شنوكة, المرجع نفسه, ص24.



المحاضرة الثالثة عشرة: أهم ثنائيات دي سوسير

1/ الدال والمدلول:

العلامة اللغوية عند دي سوسير تضم جانبين أساسيين هما الدال و المدلول، فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعني شيء ما أي الدال متكون من فونيمات و المدلول هو التصور أو الشيء المعني (الصورة الذهنية)

مثال : كلمة شجرة لو أخذناها لوجدناها تتكون من فونيمات صوتية تعتبر الصورة السمعية تقابلها الصورة الذهنية 'ش'ج'رة'.

وعملية الجمع بين الدال و المدلول تسمى الدليل اللغوي (العلامة اللغوية) وإن غرض اللسانيات هو دراسة هذه العلامة التي يمكن ملاحظتها لملاحظة الأشياء الأخرى و التي يغلب عليها الطابع الاعتبائي و تتصف بالتغير و الثبات في أن واحد .

وبمفهوم آخر فإن الدال le signifiant هو مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصورة الصوتية .

والمدلول le signifié وهو المفهوم أو المعنى الذي يشير للدال .¹

2/ اللغة و الكلام:

اللغة اصطلاحاً: هي جزء محدد من اللسان ونتاج اجتماعي لملكة اللسان و مجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه المادة فاللغة إذا في نظر دي سوسير واقعة اجتماعية فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين إما الكلام فهو انجاز فعلي كلامي ملموس فهو نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته خلال كلام الأفراد أو كتابتها وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي

¹ شفيقة العلوي، محاضرات المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 13.

ولكن العالم دي سوسير لم يعطي أهمية للكلام بصفته مجرد كلام أفراد ولان موضوع اللسانيات هو اللغة في مجموعها الكلي¹

وتعرف اللغة أيضا بأنها نظام من الرموز والصيغ تنتقل من جيل إلى جيل، ليس لها تحقيق فعلي فهي مؤسسة اجتماعية ونتاج يكتسبه الفرض من الخارج.²

وإن اللغة تقتضي الوجود فهي ملكة الكلام ومجموعة من المواضع يتبناها الكيان الاجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارستها.³

أما الكلام هو الأداء الفردي الذي يتحقق بواسطة نظام اجتماعي للغة، فالكلام هو الذي يعكس نموذج اللغة وهو سيد اللغة في المجتمع.⁴

3/ الآنية والزمنية (الوصفية/ التاريخية): ولقد ميز ديسوسير بين منهجين في بحث الدرس اللغوي:

المنهج التاريخي: ويهتم بالتحول المرحلي للسان عبر الفترات الزمنية المختلفة.

المنهج الوصفي: ويتناول الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع اللغوي.⁵

كانت اللسانيات السائدة في ق 19 هي اللسانيات التاريخية ولم يكن هناك تمييز بين الدراسة الآنية والزمانية فاللسانيات الآنية symanique تدرس أي لغة من اللغات على حدى دراسة وصفية في حالة معينة أي في نقطة زمنية معينة ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة و المعاصرة بل قد يدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوافر كل المعطيات اللغوية، وأما اللسانيات الزمنية في التغيرات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقبة متتابعة من الزمن الماضي، والملاحظ

¹ شتوح خضراء "محاضرات في اللسانيات العامة" ص 38-39.

² سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 52.

³ المصدر نفسه، ص 27.

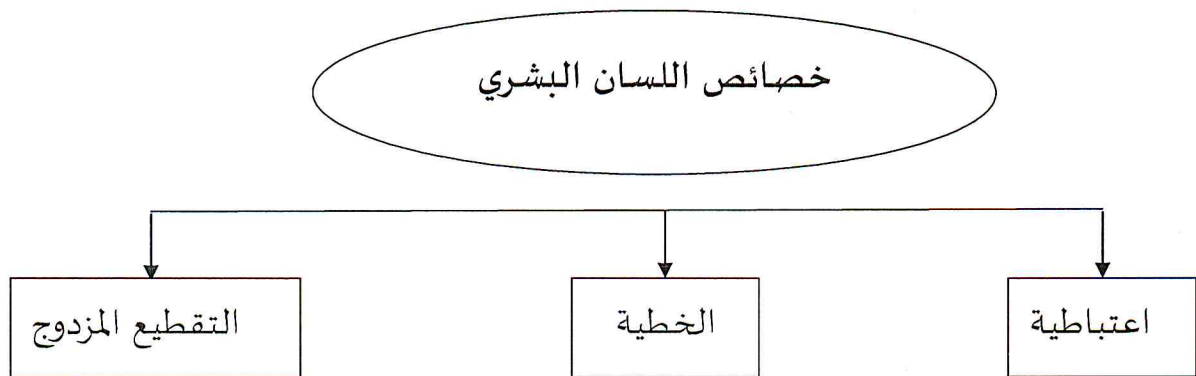
⁴ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 77.

⁵ سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية ص 55.

أن دي سوسير لم يرفض البتة اللسان يات الزمنية ولم يعدّها شيئاً ثانوياً ولكنه ألح فقط على الفصل بينهما¹.

وحسب دي سوسير فإن اللسانيات الآنية تعنى بالعلاقات النفسية و المنطقية التي تربط مفردات متواجدة معا وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين وعلى العكس فإن اللسانيات الزمانية تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة التي يدركها العقل الجماعي والتي يحل بعضها محل الآخر ، حيث نجد أن دي سوسير وضح لنا العلاقة الآنية و الزمانية بلعبة الشطرنج، حيث ما يهمننا في هذه اللعبة ليس نشأتها و تاريخها ولا التحركات السابقة للبيادق لأنها لا تغير شيء من أمر الواقع، بل ما يهمننا هو تموضع البيادق في اللحظة الحالية وعلاقتها ببعضها البعض، حيث ترتبط قيمة البيادق بموقعه على الرقعة وكذلك الحال بالنسبة للغة إذ تستمد كل مفردة قيمتها من خلال مقابلتها مع باقي المفردات الأخرى.

المحاضرة الرابعة عشرة: تابع أهم ثنائيات دي سوسير



1/ الاعتباطية :

وتعني أن الرابط الذي يجمع بين الدال و المدلول رابط اعتباطي بمعنى أنه لا توجد أي علاقة بين الرموز اللغوية (الفونيمات المكونة للدليل) ومدلولها في الواقع الخارجي فلا توجد علاقة طبيعية

¹ شتوح خضرة ،محاضرات في اللسانيات العامة ص 39-40.

أو منطقية بين كلمة شجرة ومكونات هذه الشجرة من الجذر وأوراق واخضرار فالعلاقة كامنة عند أفراد الجماعات المتواضعة عليها بالعرف فهناك اتفاق على ترجمة هذه الرموز الصوتية المرتبة بهذا الشكل في الذهن إلى دلالتها التي يعينها المتحدث.¹

وإن القول بطبيعة اللّغة يفضي بنا إلى اعتبارها قائمة من الكلمات توافق عدد من الأفكار والأشياء وهذا التوافق إلزامي ناتج عن كون اللّغة من هذا المنظور مرآة عاكسة للفكر وأداة تمثيل لمقولاته في الواقع أما القول بأن اللّغة اجتماعية تواضعية فإنه يفضي إلى مبدأ عدم تناسب نظام اللّغة و انتظام الأفكار في العقل والأشياء في الواقع و الدليل هو إمكانية تطور الدال و المدلول بمعزل عن بعضها البعض الاختلاف اللّغات.²

2/الخطيّة:

تتجسد في تتالي رموزها الصوتية الواحدة تلو الأخرى مكونة بذلك سلسلة ويظهر هذا التتابع في خط الزمان المنطوق عند التلفظ أي يصبح له الامتداد في الزمن لما يظهر التتابع (الرموز الصوتية في خط المكان عندما ترسم هذا الدليل كتابيا).

3/التقطيع المزدوج :

كثيرا ما يقال إن اللّغة البشرية ذات مفاصل وإنّ الذين يستعملون هذا التعبير يكون من الصعب عليهم تعريف ذلك بدقة ومما لا شك فيه أن هذه العبارة تنطبق على صفة تختص بها. فالتقطيع الأول للغة هو ذلك الذي يقوم على أن كل ظاهرة من ظاهرة التجربة البشرية نريد تبليغها أو كل حاجة من حوائجنا نود تعريف غيرنا بها، تحلل كل إلى متوالية من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى.

¹ شتوح خضرة، محاضرات في اللسانيات العامة. ص 38.39.

² نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 78.



فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1. أحمد حساني، ينظر المباحث في اللسانيات العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999.
2. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، ط2، 2005.
3. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، دار الوعي، روية، الجزائر، 2008.
4. جيفري سامسون، مدارس اللسانيات. التسابق والتطور، ت: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 1997.
5. حليلة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها و تطبيقاتها في النحو العربي، وجدة المغرب.
6. حمزة أحمد الخلايفة، مذكرة تخرج، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، جامعة مؤته 2013.
7. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1.
8. خوض عبد العزيز، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المدرسة التوليدية و دورها في تعليمية اللغة العربية.
9. السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، لقاهرة، ط1.
10. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1.



11. شتوح خضرة ، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف ،
12. الشعرية البنيوية، جوناثان كولر، ترجمة: السيد إمام، دار شرقيات، القاهرة، 2000م.
13. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث في الترجمة والنشر، ط1،

2004.

14. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية (الجزائر: دار هومة، 2003).
15. عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات
16. عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية واتجاهاتها المعاصرة، ط1، دار الأيام، عمان، 2020.
17. عبد الرحمن الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة: مفاهيم الأساسية"، كراسات المركز،
العدد 4 (2007).

18. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (الجزائر: موفم للنشر،
2012)، ج1.

19. علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة و الفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية.
20. فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد
حبيبي، إفريقيا الشرق، 1987.

21. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، 1979، ط1
22. ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ، ترجمة: ثائر ديب، دار الفرد-
سوريا- ط2، 2008

23. محمد أحمد علي الحاج: أصول التربية، ط2، دار المناهج، عمان، 2003.
24. محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دارالرشاد الحديثة.
25. محمد رأفت محمود، كتاب مبادئ الفكر اللغوي بين اللسانيات التوليدية التحويلية

واللسانيات، حولىة كلية الآداب جامعة بني سويف.



26. محمد صاري، محاولات تيسير النّحو قديما وحديثا، أطروحة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 2003.

عناية، 2003.

27. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004.

28. مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم، الأكاديمية للدراسات

الاجتماعية و الانسانية.

29. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،

المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2.

30. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2009، 1.

31. نعمان بوقرة، اللّسانيات اتّجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2009.